[346] آياتنا) فآيات ا غير ا، لقد أعذر وبين لم فعل به ذلك وما رآه، فقال: (فبأي حديث بعد ا وآياته يؤمنون) فأخبر أنه غير ا. فقال أبو قرة: فأين ا ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): الاين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غائب، وا تعالى ليس بغائب، ولا يقدمه قادم، وهو بكل مكان موجود، مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والارض. فقال أبو قرة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): هو ا في السماوات وفي الارض، وهو الذي في السماء إله وفي الارض إله، وهو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء، وهو معكم أينما كنتم، وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات، وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق، وهو كما كان إذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين. ففال أبو قرة: فما بالكم (1) إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء ؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن ا استعبد خلقه بضروب من العبادة، وا مفازع يفزعون إليه ويستعبد (2) فاستعبد عباده بالقول والعلم والعمل والتوجيه (3) ونحو ذلك، استعبدهم بتوجيه الصلاة إلى الكعبة، ووجه إليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية و التذلل له. ففال أبو قرة: فمن أقرب إلى ا ؟ الملائكة أو أهل الارض ؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): إن كنت تقول بالشبر والذراع فإن الاشياء كلها باب واحد هي فعله، لا يشتغل ببعضها عن بعض، يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله، ويدبر أوله من حيث يدبر آخره، من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب، وإنكنت تقول: من أقرب إليه في الوسيلة ؟ فأطوعهم له، وأنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى ا

_____ (1) في نسخة: فما لكم. (2) في نسخة: ومستعبد. (3) في المصدر: والعمل والتوجه. _____